Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

بناء الجملة المنفية في شعر مهدي النهيري

أ. د. مؤيد مهدي فيصل
M.fasal@utq.edu.iq
جهاد عادل حسن الياسري
jhad.adel.hassan@utq.edu.iq

قسم اللغة العربية, كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ذي قار, الناصرية, العراق

الملخص

يعد النفي من الظواهر اللغوية المهمة, التي تحمل في طياتها دلالات متعددة تتجاوز حدود معناه الظاهري أو المباشر؛ فهو لا يقتصر على كونه وسيلة لنفي الحكم, أو إنكار وقوع الحدث, وإنما ينفتح أحيانا على أبعاد دلالية أعمق تتصل بالسياق الذي يرد فيه. وعندما ننتقل إلى النص الشعري نجد أن النفي لا يؤدي وظيفة نحوية فحسب, بل يتحول إلى عنصر بنائي جمالي يسهم في تشكيل بنية النص وإغناء معانيه. ومن هنا تأتي أهمية دراسة بناء الجملة المنفية في شعر الشاعر مهدي النهيري, الذي يعد واحدا من الأصوات الشعرية اللافتة في التجربة الشعرية المعاصرة. وقد تناولت الدراسة نماذج مختارة من شعره, سعت من خلالها إلى تتبع الأدوات المستعملة في بناء الجملة المنفية, وتحليل الأنماط المختلفة التي ظهرت فيها, والتراكيب النحوية التي نتجت عنها, فضلا عن الوقوف على الأثر الذي تحدثه في تشكيل بنية الجملة, وفي توجيه دلالاتها, فاعتمدت منهجا يجمع بين التحليل النحوي الذي يهتم بدراسة العلاقات التركيبية داخل الجملة, والتحليل الدلالي الذي يسعى إلى الكشف عن المعاني التي يحملها النفي في سياقاته المختلفة, مع مراعاة الجانب الأسلوبي الذي يبرز خصوصية توظيف النفي لدى الشاعر, وتوصلت إلى أن الشاعر قد وظف أدوات النفي توظيفا متنوعا يعكس وعيا نحويا ودلاليا, ويظهر ميلا واضحا إلى توسيع حدود المألوف النحوي في بعض المواضع, ما يعكس نزعة تجريبية تجديدية في بنية لغته الشعرية.

الكلمات المفتاحية: النهيري , الجملة, النفي, النافية.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

in the Poetry of Mahdi Al-Nahiri

Prof. Dr. Moayad Mahdi Faisal
M.fasal@utq.edu.iq
Jihad Adel Hassan
jhad.adel.hassan@utq.edu.iq

Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences – University of Dhi Qar, Nasiriyah, Iraq

Abstract

Negation is considered one of the important linguistic phenomena that carries within it multiple connotations that go beyond its apparent or direct meaning. It is not limited to being a means of denying a judgment or negating the occurrence of an event, but rather it sometimes opens up to deeper semantic dimensions related to the context in which it appears. When we move to the poetic text, we find that negation does not merely perform a grammatical function, but transforms into a structural and aesthetic element that contributes to shaping the structure of the text and enriching its meanings. Hence, the importance of studying the construction of negative sentences in the poetry of the poet Mahdi Al-Nahiri, who is considered one of the remarkable poetic voices in the contemporary poetic experience. The study dealt with selected samples of his poetry, through which it sought to trace the tools used in constructing negative sentences, analyze the different patterns in which they appeared and the syntactic structures that resulted from them, as well as examine the impact they have in shaping the sentence structure and directing its meanings. The study adopted a methodology that combines syntactic analysis, which focuses on studying the syntactic relationships within the sentence, and semantic analysis, which aims to uncover the meanings that negation carries in its various contexts, while also considering the stylistic aspect that highlights the poet's unique use of negation. It concluded that the poet employs negation tools in a diverse manner that reflects grammatical and semantic awareness and shows a clear tendency to expand the boundaries of grammatical conventions in some instances, which reflects an experimental and innovative tendency in the structure of his poetic language.

Keywords: Al-Nahiri, sentence, negation, negative.

المبحث الأول : بناء الجملة الاسمية المنفية

ويُراد بها جملة المبتدأ والخبر التي دخلتها أداة من أدوات النفي, سواء المختصة بالجملة الاسمية مثل (ليس), و(لات), أم المشتركة بينها والجملة الفعلية مثل (لا) و(ما), و(إنْ), التي تستعمل لدفع ما يتردّد في ذهن المخاطب, ذلك أنّ النفي نقض وإنكار[1], ويُعدُّ ((من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه))[2].

فنفي الجملة الاسمية, نفي لإسناد الخبر إلى المبتدأ وإبطاله ((فإذا قال قائل: الشمس كوكبٌ, وأردنا أن نبطل هذا القول, قلنا: ما الشمس كوكبا. فليس النفي هنا نفيا للشمس, ولا نفيا للكوكب, ولكنه نفيٌ لاتصاف الشمس بأنها كوكب))[3].

وهذا يعني أن النفي يعرض لبناء هذه الجملة فيكون تكذيبا لها, وتحويلا من الإيجاب إلى نقيضه, ومغيرا أيضا لأواخر ركنيها؛ لأن دخوله يحدث تأثيرا إعرابيا فيها[4], وقد وردت أدواته في شعر النهيري, وهي:

ـ ليس:

ذهب جمهور النحويين إلى أنها فعل ماض ناقص, وجامد غير متصرّف, ودليل فعليتها عندهم اتصال ضمائر الرفع بها, وتاء التأنيث الساكنة[5], ولجمودها ذهب أبو بكر بن شقير (315هـ), وأبو علي الفارسي (377هـ), وجماعة إلى أنها حرف[6], في حين وقف المالقي (702هـ) موقفا وسطا, فقال: ((اعلم أن ((ليس)) ليست محضة في الحرفية ولا محضة في الفعلية, ولذلك وقع الخلاف فيها بين سيبويه وأبي علي الفارسي))[7].

تعمل (ليس) عمل كان وأخواتها, إذ تدخل على الجملة الاسمية, فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها, ومعناها النفي, أي تنفي اتصاف اسمها بمضمون خبرها, وهي عند الإطلاق لنفي الحال, نحو: (ليس زيد قائما), أمّا إذا كان في الجملة ما يدلُّ على زمن من الأزمنة فإن النفي يرتبط بهذا الزمن, فقولهم: (ليس خَلَقَ اللهُ مثلَه) في الماضي, واسمها ضمير الشأن, وقوله تعالى: ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴾ [الحاقة: 35] في الحاضر, وقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: 8] في المستقبل[8].

((وقد تكون للاستمرار, وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [آل عمران: 182]. وقد تكون للحقيقة غير مقيدة بزمن, وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: 36] وقوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: 11]))[9].

فليس ثمَّة تناقض بين مذهب سيبويه أنها للنفي مطلقا, ومذهب جمهور النحويين أنها لنفي الحال؛ لأن خبرها إن لم يقيّد بزمنٍ, يحمل على الحال[10], ((وبهذا يتبين أن من الخصائص الدلالية لليس طواعيتها في التعبير عن النفي في الزمن المستفاد من الموقف أو السياق))[11], وقد ورد النفي بها على أنماط مختلفة في شعر النهيري, منها قوله في رثاء الشاعر عريان السيد خلف[12]:

أبداً.. لا ندامةَ أنّكَ تنزلُ من هيبةِ (التّلِ)

ليسَ البقاءُ على قمةِ الوجدِ خمسينَ

أمراً يسيراً

ولكنَّ هذي الثمالةَ ليستْ على قدْرِ

أن تستمرَّ

فنفى بـ(ليس) جملتين, في الأولى اسمها المعرّف بـ(ال): (البقاء), وخبرها النكرة الموصوفة (أمرا), وفي سياقها ما يدلّ على النفي المطلق, أمّا في الثانية فاسمها الضمير المستتر (هي), الذي يعود على الثمالة, وخبرها شبه الجملة (على قدر), وجملتها تدل على أنها تنفي وجود القدرة على الاستمرار إلى الاستقبال.

فالشاعر ينفي أن يكون البقاء حتى الخمسين أمرا يسيرا, لكنّه لا يعنيه أيُّ بقاء, فلم يقل: (ليس البقاء خمسين أمرا يسيرا)؛ لأنه يقصد ذلك الذي يكون على قمة الوجد, كالذي عاشه المرثي, فغير هذا البقاء لا يعدو أن يكون إلا شيئا مألوفا لا قيمة له ولا أهمية, وهو في هذه الجملة يريد مطلق النفي, فيشعرنا بنفي الحاضر والماضي والمستقبل, وكأنّه يقول: إنَّ كلّ بقاء إلى هذا الحدّ, يكون فيه الإنسان على قمة الوجد, ليس بالأمر اليسير على مرّ الأزمنة, وبهذا يخصّه بميزة لا يراها لكثيرين غيره, فلا ندامة بعدها, ولا حزن, إن نزل من هيبة التل.

لكنَّ الذي يحزنه, أو الذي يخشاه, أنّ ثمالة الشعر التي عليها الآن ليست على قدر أن تستمر بعد مرثيه, ومن أمثلتها أيضا, قوله[13]:

ها هي الأرضُ لا تُسامحُ طفلاً

لو هو الوردُ والعبيرُ الخجولُ

إنها روضةٌ من الموتِ قفراءُ

تنامى بجانبيها الذبولُ

ليسَ للخضرةِ البريئةِ في الأرضِ

مكانٌ فكلُّ شيءٍ قتيلُ

فوردت (ليس), وقد تقدّم خبرها شبه الجملة الموصفة (للخضرة), على اسمها النكرة (مكان), فعمد إلى تقديمه؛ ليظهر العناية به, وليبيّن أنّ هذا الأمر مختص به دون غيره.

و(ليس) هنا تنفي اتصاف اسمها بمضمون خبرها في الحال, إذ ليس في الجملة ما يدلُّ على التقيّد بزمن معين.

فهو ينفي وجود مكان للخضرة البريئة, أو لنقاء الطفولة مكان, فهذه الأرض أصبحت قفراء لا تسمح بحياة تملؤها سعادة الأجيال, ولم تعد سعتها التي كانت إلا لمزيد من الخراب الآن, وكأنّها تحوّلت إلى باعث للموت والهلاك, لا أمل فيها, ولا حياة, فاختصت لضيقها الطفولة البريئة والجمال, واتسعت لليأس والقتال.

ـ ما:

تدخل (ما) النافية على الجملة الاسمية, فتحوّلها من الإثبات إلى النفي, وللعرب فيها مذهبان[14]:

مذهب أهل الحجاز, ونجد, وتهامة, يجرونها مجرى (ليس), فيرفعون بها المبتدأ اسما لها, وينصبون الخبر خبرا لها؛ إذ هي لنفي الحال مثلها, وتدخل على الجملة الاسمية, وتقتضي الحركة التي تقتضيها (ليس) عند دخولها, إضافة إلى دخول حرف الجر (الباء) على المسند في جملتها, ومن أمثلة ورودها بهذه اللغة في القرآن الكريم, قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: 31], وقوله عز وجل: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾, [المجادلة: 2].

ومذهب بني تميم, وغير أهل الحجاز, ونجد, وتهامة, لا يراعون فيها تشبيها بـ(ليس), ولا يعملونها في شيء, وهو القياس عند سيبويه؛ وذلك لعدم اختصاصها بالأسماء والأفعال, وما لا يختص لا عمل له بحكم الأصل, فهذه اللغة أقيس, لكن لغة أهل الحجاز أفصح, وبها ورد التنزيل.

ويشترط النحويون لإعمالها عمل (ليس) شروطا, أهمها[15]:

ـ ألّا يتقدم خبرها أو معمول خبرها على اسمها, فأيّهما تقدَّم أهملت؛ لأنها حرف ضعيف لا يقوى قوة (ليس), ليتصرَّف تصرفها, إلا إذا كان المتقدم ظرفا, أو جارا ومجرورا.

ـ ألّا ينتقض نفي الخبر بـ(إلّا), فيصير موجبا لا منفيا, وينتقض التشبيه من جهة النفي.

ـ ألّا يفصل بينها وبين اسمها بـ(إنْ) الزائدة؛ لشبهها بالنافية, فكأنّه دخل نفي على نفي, فصار إيجابا.

ومن أمثلتها في شعر النهيري, قوله[16]:

الموتُ يحرسُني فلا أخشى سواهُ,

ولستُ أخشاهُ, وهل أخشى أبي..

الموتُ: ما الأمُّ الرحيمةُ مثلُهُ

قلباً,, ضميرُ الموتِ حلوُ المذهبِ..

فجاء بـ(ما) نافية مهملة على مذهب بني تميم, إذ لم يراعِ فيها تشبيها بـ(ليس), ولم يعملها مع توافر الشروط اللازمة لإعمالها بلغة الحجازيين, فما بعدها جملة اسمية متكونة من المبتدأ (الأم), وصفته (الرحيمة), والخبر (مثله), المرفوع بالضمة الظاهرة, والمشكل مع المبتدأ جملة هي في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (الموت).

فمن خلال المقابلة بين الأمِّ والموت, أراد الشاعر أن يعطي الموت صورة أخرى, تكون مغايرة لما هو مألوف عنه في الظاهر, تبيّن جوهره, وحقيقته المليئة بالرحمة, لكنّه يذهب أبعد من ذلك, فينفي على الإطلاق أن تكون الأم الرحيمة مثله.

فلم يعمد إلى التشبيه, فيشبّه الموت بقلب الأم, ورحمتها وحنانها ورعايتها لأبنائها, أي لم يقل: (الموت كالأم الرحيمة)؛ لأنه يريد أن يثبت تصورا مختلفا عن الموت, وذلك حين ينفي المقارنة, أو المماثلة بينه وبين الأم, حتى يغلِّبه عليها, ويعطيه ما يفوق رحمتها, ومن ثَمَّ يُظهر الجانب الخفي له, الذي به يخلص من معاناته وآلامه, وينعم بالسلام والسكينة, ومنها أيضا, قوله[17]:

وساعةٌ من جنونِ الوقتِ عاقلةٌ

ينثُّ من غيمِها ماءٌ ورضوانُ

ما ساعةٌ هيَ لكنْ نهرُ أدعيةٍ

إلى السماءِ تسامى من بها كانوا

وهي هنا مهملة أيضا, على الأصل عند التميميين, وعلى أنّها حرف ضعيف لا يتصرف تصرف (ليس) على مذهب الحجازيين, فما بعدها خبر مقدّم مرفوع, والضمير المنفصل (هي) في محل رفع مبتدأ مؤخر, ثم جاء بعاطف مقتضيا للإيجاب وهو (لكنْ), والاسم بعده مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف, والتقدير: هي نهرُ[18].

فأنكر أن تكون هذه الساعة مجرد ساعة عاقلة من جنون الوقت, ليثبت أنها نهر أدعية متدفق بلا انقاع, فبها وجدت أدعيتهم طريقها إلى الله, وما ذلك إلا نتيجة لإخلاص أصحابها, حتى ارتقى وتسامى من كان حاضرا حينها إلى السماء.

ـ لا:

وهي إمّا أن تكون عاملة أو غير عاملة, والعاملة منها تدخل على الجملة الاسمية, وتكون على ضربين:

<u>لا النافية العاملة عمل ليس:</u>

عملها عمل (ليس), وحكمها حكم (ما) في الشبه والإعمال, فالنحويون يقفون إزاءها, كما يقفون إزاء الاختلاف في نصب الخبر بعد (ما), ويرون أنّ رفع الخبر بعدها أقيس من نصبه, وهي تعمل بنفس شروطها, ما عدا الشرط الثالث؛ لأنّ (إنْ) لا تدخل على اسمها, على ألّا يفصل بغيرها, يضاف إلى ذلك شرط آخر وهو ألّا تعمل في معرفة[19], وقد نصَّ سيبويه على أنّها لا تعمل فيها أبدا, لكنّه أجازه في الشعر خاصة وعلى قلة[20], ويرى سيبويه وجمهور النحويين أنّ إعمال (لا) عمل (ليس) بشكل عام قليل[21].

ويحتمل فيها نفي الجنس, والواحد؛ لأنّ النكرة في سياق النفي تعم[22], ((فإن قلت: (لا رجل حاضراً) نفيت أن يكون أحد من جنس الرجال حاضرا ويجوز أن يراد بذلك لا رجل واحد وهو أمر مرجوح))[23], ومن أمثلتها في شعره, قوله[24]:

لا حاجةٌ بي للأشياءِ ظاهرةً

بلِ اختفائي شهيٌّ, فاغزُ يا قلقي

ونجِّني من فضاءٍ لا لهيبَ بهِ

فقد تعودتُ أن أمشي على الحرقِ

فقد وردت (لا) عاملة عمل (ليس), رافعة لاسمها (حاجة), وناصبة لخبرها (ظاهرةً), فأعملها على القِلَّة, بعد أن توافرت فيها جميع شروط العمل على مذهب الحجازيين.

فالشاعر ينفي أن تكون به حاجة ظاهرة للأشياء, نفيا مطلقا, فهو لا يبديها, ولا يجعلها معلومة يمكن ادراكه من خلالها, بل يعمد إلى إخفائها, واجدا في ذلك متعة ولذة خاصة به, وكأنّه بهذا يتحدى القلق, فيدعوه لمهاجمته, دعوة خلاص من فضاء لا لهيب به, بعد أن اعتاد المشي على الحرق.

فـ(لا) هنا نافية لوجود أيِّ حاجة ظاهرة, يمكن أن تحول دون اختفائه الشهيّ, أو يريد ليس به حتَّى حاجة واحدة تحول دونه, ومن أمثلتها أيضا قوله[25]:

لأيةِ مخبوءةٍ سوفَ يعبرُ؟

لا عسلٌ يتبنّى المرارةَ

لا ضفةٌ تتلقى الكهولةَ

لا وطنٌ سوفَ يرضى

جداراً لو انقضَّ

لا أثرٌ لجدارٍ يُقالْ

أيُّما ركبتينِ مسالمتينِ تضمَّانِ رأسَ الفتى

والأخيرةُ شرحُ البدايةِ, لا عتبٌ في السؤال

ولا عنبٌ في السلالْ

كلُّ ما كانَ يزهو ويلهو, محالْ

يلاحظ في النص تكرر (لا) النافية, وقد عملت عمل ليس في كل ما دخلت عليه, اسمها على التوالي: (عسل, ضفة, وطن, أثر, عتب, عنب), أما خبرها فجملة فعلية في محل نصب: (يتبنى, تتلقى, يرضى, يقال), وشبه جملة من الجار والمجرور: (في السؤال, في السلال).

فبها ينفي أن يكون هناك عسلٌ يتبنى مرارة ما عليه الحال, أو ضفة أمان تتلقى الإنسان حين كهولته فيأمن عندها الاستقبال, وينفي أن يكون لديه وطن إذا ما انهار يمكن أن يحتويه, ولا أثر حتى لجدار يتوارى خلفه, أو يستند عليه.

ثمّ ينفي أن تكون هناك حاجة, أو جدوى للعتب أو اللوم في السؤال: (لأية مخبوءة سوف يعبر؟), فلا خير يرتجى بعد أن تحوَّل كل الذي كان زاهيا وجميلا إلى أمرٍ محال, (والأخيرة شرح البداية).

فيبدو من قوله أنّه أراد نفي الجنس عموما في أربع, والواحدة مرتين حين قال:

لا ضفةٌ تتلقى الكهولةَ

لا وطنٌ سوفَ يرضى

جداراً لو انقضَّ

لا النافية العاملة عمل (إنَّ):

وتُسمّى لا النافية للجنس, ولا التبرئة أيضا, وهي ((تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين, ونصبها لما بعدها كنصب إنَّ لما بعدها. وترك التنوين لما تعمل فيه لازمٌ, لأنها جُعلت وما عَمِلت فيه بمنزلة اسم واحد نحو: خمسةَ عشرَ))[26].

وإنّما عملت عمل (إنَّ) إلحاقا بها؛ لمشابهتها لها من أوجه عدّة: التصدير, إذ إن كلا منهما له صدر الكلام, ولأنها تحتاج إلى اسمين مثلها, فضلا عن أنها تستعمل لتوكيد النفي كما أنَّ (إنَّ) لتوكيد الإثبات, فـ(لا) نقيضة (إنَّ), والشيء يحمل على نقيضه, كما يحمل على نظيره. فهي مشبّهة بـ(إنَّ), وهذه مشبّهة بالفعل[27].

وسميت نافية للجنس؛ لأنها لنفي الخبر عن جميع أفراد الجنس الواقع بعدها نصا, أي نفيا عاما على سبيل الاستغراق, لا على سبيل الاحتمال, إذ إن نفي الجنس يستلزم جميع أفراده, وسميت (لا) التبرئة؛ لأنها لتبرئة المتكلم وتنزيه الجنس عن الاتصاف بالخبر[28].

ويمثل لها ابن السّراج بقوله: ((وأنت إذا قلت: لا رجل فيها, إنما نفيت جماعة الجنس, وكذلك إذا قلت: هل من رجل؟ لم تسأل عن رجل واحد بعينه, إنما سألت عن كل من له هذا الاسم))[29].

ويتوقّف عملها عمل (إنَّ) على مجموعة من الشروط, هي[30]:

ــ أن تكون نافية, فلا تعمل إذا كانت زائدة لتأكيد المعنى المستفاد من السياق.

ــ أن يكون المنفي بها الجنس بأسره, وأن يكون نفيه نصا؛ لأنها لو كانت لنفي الوحدة أو نفي الجنس لا على سبيل التنصيص عملت عمل (ليس).

ــ أن لا يدخل عليها جار, فإن دخل عليها خفض النكرة, فلا تعمل شيئا.

ــ أن يكون اسمها نكرة, متصلا بها, فإن كان معرفة أو منفصلا عنها أهملت ووجب تكرارها.

ــ أن يكون خبرها نكرة أيضا, فلا ينبغي أن يكون أعرف من اسمها, فما دام الاسم نكرة لا يخبر عنه بمعرفة, وإن يتأخر عن (لا) واسمها, ولو كان هذا الخبر ظرفا أو مجرورا؛ لضعفها, فهي فرع الفرع.

فإن اجتمعت هذه الشروط نصبت الاسم إذا كان مضافا, أو شبيها بالمضاف, ورفعت الخبر اتفاقا؛ لأنها غير مركّبة, أمّا إذا كان اسمها مفردا, أي غير مضاف ولا شبيه به, فإنه يبنى على ما كان ينصب به, واختلفوا في رافع الخبر, فمنهم من ذهب إلى أنّه مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخولها, ورأى آخرون أنه مرفوع بها كحاله مع المضاف والمشبَّه به[31], ومن أمثلتها في شعره, قوله[32]:

لا مساميرَ تخدشُ ذاكرتي الآنَ,

لا ختمَ ينقشُ في الطينِ أضلاعَهُ,

لا زواقيرَ شاهقةٌ كالسماواتِ تحتَ السماواتِ, لا..

فجاء بـ(لا) النافية, ونفى بها ثلاث جمل توافرت فيها جميع الشروط اللازمة لعمل (لا) عمل (إنَّ), أمّا اسمها فمفرد نكرة في كل واحدة, وهو على التوالي: (مسامير, ختم, زواقير), وأمّا خبرها فجملة فعلية في الأولى (تخدش), والثانية (ينقش), ومفرد نكرة في الثالثة (شاهقة).

فهو ينفي أن يكون في عصره الحاضر أيّ وجود لتاريخ, أو دلالة تخدش ذاكرته عن سلالات أهله المسنّة, وينفي أيّ علامة أو أثر يحفر بعمق في الطين مكانه, ثمّ ينفي أن تكون هناك زواقير شامخة تجاري سموَّ وعظمة تلك التي كانت, كالسماوات تحت السماوات.

فعمد إلى (لا) النافية للجنس؛ لأنه يريد نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها نفيا عاما على سبيل الاستغراق, ومن ذلك أيضا, قوله[33]:

طفلٌ يقالُ لهُ: إمامٌ مُجتبىً

لا رجسَ, لا أوهامَ, طفلٌ سيدُ

ففيه تكررت (لا) مرتين, وهي نافية للجنس في كلّ مرة, اسمها مفرد نكرة, في الأولى (رجس), وفي الثانية (أوهام), وخبرها محذوف في الجملتين, وهو الغالب ـ إن عُلم ـ في لغة أهل الحجاز, أمّا بنو تميم فلا يجيزون ظهوره, ولم يلفظوا به البتّة[34].

فجاء بـ(لا) النافية للجنس؛ لأنه يريد أن يؤكد طهر الإمام الحسن, وخلوّه من الرجس والأوهام نصا وكليا, لا على سبيل الاحتمال, فهو ينفي وجود أيّ فساد, أو دنس فيه (عليه السلام), وينفي على الإطلاق كل أوهام, ثم أنه حذف الخبر معها في الجملتين, وفي ذلك تأكيد لدلالة العموم في النفي والشمول.

أمّا إذا انتقض شرط أو أكثر, فتكون مهملة لا عمل لها ((والمهملة كالعاملة عمل ليس))[35], أي ليست نصا في نفي الجنس, من ذلك قوله[36]:

لا أنتَ المعدُّ من الملائكةِ الكرامِ

ولا الشياطينِ اللئامِ

فأُهملت؛ لأنّها لنفي الواحد, يضاف إلى ذلك دخولها على المعرفة, الأمر الذي أوجب تكرارها[37].

ومنه أيضا قوله[38]:

فلا هوَ غارقٌ في نفسه مستلمٌ لقرارةِ الأزرقْ

ولا هوَ سارحٌ في اليابسِ المطلقْ

ـ لات:

أجمع النحويون على دلالتها أنّها نافية, لكنّهم اختلفوا فيها في أمرين: في حقيقتها على ثلاثة مذاهب أو تزيد, وفي عملها أيضا ثلاثة أو أكثر, ورأي الجمهور, أنها (لا) زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على (ثمّ), و(رُبّ)؛ ليقوى شبهها بالفعل, أو للمبالغة في النفي على نحو (علاَّمة), و(نسَّابة), وأنها تعمل عمل (ليس)[39].

يقول ابن يعيش (643هـ): ((فالقياس أن تكون المشبَّهة بـ ((ليس)), لأنّها في معنى ما تدخله تاء التأنيث. وليست كذلك الناصبة, لأنّها في معنى ((إنَّ)). وليست ((إنَّ)) ممّا تدخله تاء التأنيث))[40].

واختصت عن اخواتها بأنها لا تعمل إلا في (الحين) عند بعض النحويين, أو(الحين) وما رادفه من ألفاظ الزمان عند آخرين, وأنّها لا يُذكر معها إلا أحد معموليها, وهو الخبر في الغالب[41].

أما في شعر النهيري, فقد وردت على غير ما اختصت به للعمل عند النحويين, وذلك في قوله[42]:

ألرّيحُ

لم تُنْصِفْكَ, كانتْ أعلنتْ

بعُوائها

فإذا الرياحُ ذئابُ..

وإذا بكَ المحمولُ

حَرفاً مُثقِلاً جُنحَ الرحيلِ

ولاتَ ثَمَّ مآبُ..

إذ إنَّ مدخولها يُشار به إلى المكان البعيد في الأصل, لكنّه استعاره للزمان, وقد ذكر الجزأين معا, مقدما (ثَمَّ), الواقعة في محل خبر, على المبتدأ (مآب).

يريد ليس هناك بعد الآن مرجع أو عودة, وقد جاء بها؛ ليدلَّ على استحالة الرجوع إلى ما كان.

المبحث الثاني : بناء الجملة الفعلية المنفية

وهي الجملة التي تصدَّر فعلها أداة من أدوات النفي, الأدوات التي يعمد إليها المتكلم إذا أراد نفي الحكم عن المحكوم, فتقتضي حركة معينة على آخر الفعل الذي تسبقه, وتعمل فيه إذا كانت مختصة به, وقد لا تقتضي حركة, وهي غير المختصة, فلا تؤثر في إعرابه ويبقى على ما هو عليه[43].

ولا تقبلها الجملة الفعلية إلا إذا كان فعلها ماضيا, أو مضارعا, أما إذا كان أمرا فإنّها لا تدخله مطلقا, ومن ثَمَّ لا ينفى بها؛ لأن النفي كالإثبات لا يكون إلا خبرا, وفعل الأمر طلب, والطلب إنشاء لا يحتمل الصدق والكذب لذاته, لذا إذا أُريد طلب عدم الفعل عُبِّر عنه بالنهي, وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ ﴾ [الإسراء: 31], أو الدعاء, نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: 286], أو غير ذلك ممّا يفيده طلب عدم الفعل, وهو ليس نفيا[44].

والأدوات النافية التي تدخل على هذه الجملة, هي:

ـ ما:

تدخل ما النافية على الجملة الفعلية, فتحوّل معناها من الإثبات إلى النفي دون أن تحدث أيّ تأثير إعرابيٍّ فيها, أي أن عملها مقتصر على تحديد زمن الفعل الذي تنفيه.

فإذا دخلت على الفعل المضارع خلَّصته عند الجمهور للحال[45], وشرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه, فقد يكون مستقبلا, وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾ [يونس: 15][46], وقد يدل على الاستمرار, نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: 7][47].

وإذا دخلت على الفعل الماضي, فتكون لنفي الماضي المقرَّب من الحال في الغالب[48], وقد يراد بها نفي الماضي البعيد, نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلً ﴾ [آل عمران: 191] وقد تكون أيضا

للاستقبال, نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: 36][49], ومن أمثلة استعمالها نافية للجملة الفعلية في شعر النهيري, قوله[50]:

الصغارُ المسلّمون علينا

أمسِ زاروا أسماءَنا المدفونة

أجمعوا أمرَهم فماتوا.. يقولونَ

لنا إنّ وعدَنا ياسمينةْ

ويقولونَ لا طيورَ ولا حزنَ

يُرَبّيْ في كلّ صدرٍ أنينَهْ

تلكَ أعمارُنا الصغيرةُ ما عادتْ

بدوامةِ الحياةِ سجينةْ

إذ تصدَّرت (ما) الفعل الماضي (عاد), وحوّلت معناه من الإثبات إلى النفي, ولم تعمل فيه شيئا؛ لأنها غير مختصة به, فهي نافية غير عاملة جيء بها لتنفي نسبة الفعل إلى الفاعل, الضمير المستتر (هي) العائد على (أعمارنا الصغيرة).

فهو يتحدّث عن تحرر الأعمار الصغيرة لأولئك (الصغار المسلّمون علينا أمس) من قيود الحياة ومشكلاتها, فلم تعد أعمارهم بدوامتها سجينة, الأمر الذي يتناسب ونفي الفعل الماضي بـ(ما)؛ لما فيه من الدلالة على أن تحررهم هذا قد حصل في الزمن القريب من الزمن المتكلم به, ومن أمثلتها أيضا قوله[51]:

أنا الساكنُ الأرضيُّ لستُ تصوُّراً

ولستُ خيالاً يُستعادُ ويُرسَمُ

فما خدشَ المسمارُ غيرَ مسلّتي

قديماً وما إلا وجوديَ يُرقَمُ

فقد وردت نافية للجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (خدش), وذات الفعل المضارع (يرقم), لذا لم تحدث أيّ تأثير إعرابي فيهما, وهو حين جاء بها هنا أراد نفي وقوع الحدث في الزمن البعيد, ثمّ تخليص المضارع للحال, مؤكدا أن هذا المسمار لم يخدش غير مسلّته قديما, فخصَّ هذا الأمر به دون غيره, كما أنّ في الحاضر لا يُرقَم إلا وجوده, وجاء بـ(ما) أيضا للدلالة على النفي في الزمن الماضي المطلق, ومن ذلك قوله[52]:

يا قومِ

ما ألِفَ الأمانُ خيامَكمْ

فحذارِ,,

فنجد أنّ (ما) هنا قد دخلت على الجملة الفعلية المركّبة من الفعل الماضي (ألف), وفاعله المعرّف بـ(ال): (الأمان), والمفعول به (خيامكم).

فجاء بها مع الفعل الماضي متقدِّم الذكر؛ للدلالة على أن النفي المراد غير مقيّد بزمن, فلا يمكن تحديده بقرب أو بعد, وإنما هو عام وشامل لكلّ ما مضى, فدعوة قومه إلى الحذر ناتجة عن كون الأمان لم يلفِ خيامهم مطلقا, أي أنّها لم تشهده يوما منذ وجودها والحال مستمرة حتى زمن الكلام.

- لا:

وهي كـ(ما) في أنّها تدخل على الجملة الفعلية, وتكون نافية غير عاملة, إلا أنها وضعت لنفي الفعل المستقبل عند الأكثرين[53], وذهب بعضهم إلى أن ذلك غير لازم, فلا يتعيّن الحكم باستقبال المضارع المنفي بها, بل صلاحية الحال باقية[54].

والحق أنها تستعمل لنفي الأزمنة جميعا, إذا تلاها فعل مضارع؛ لأن في نفيها معنى الشمول والعموم, والمضارع فيه من معنى الشمول والاتساع, ما يجعله صالحا لها جميعا غير مقيّد بزمن, فقد تكون موضوعة لنفي الحال, نحو قوله تعالى: ﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾ [النمل: 20], وقد تكون للاستقبال, نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ ﴾ [القصص: 41] وقد تكون للاستمرار أيضا, نحو قوله تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء: 148][55].

فناسب المضارع النفي بـ(لا) واختصت به, وامتنع نفي الماضي حتى يكون فيه معنى الاستقبال, وذلك نحو قولنا: (والله لا فعلت كذا), أو حتى تكرر؛ ليكون في التكرار معنى العموم والشمول, وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ [القيامة:31][56], وإنما اشتُرط ذلك؛ لأنّها إذا لم تكرر, وتلاها فعل ماض, كانت للدعاء غالبا لا للنفي[57], ومن أمثلة نفيها لهذه الجملة في شعره, قوله[58]:

لا تكتبُ الأعشابُ ما سيؤثِّرُ

الشعرُ حينَ يجوعُ وجهٌ: بيدرُ

إذ وردت (لا) نافية للفعل المضارع (تكتب), وقد استعملها دون غيرها؛ ليبيّن مدى عجز الأعشاب عن كتابة شيء يمكن أن يؤثِّر.

فيرى أنّ الأعشاب أو ما يراد بقوله من الكتابة السطحيّة المبعثرة, لا تترك أو تسجل شيئا يكون له التأثير العميق بعد أن يكتب, وهذا الأمر سواء في الحاضر, أم في المستقبل, فهي لا تكتب الآن ما سيؤثر, ولن تكتبه لاحقا؛ لأنها ليست كالشعر الحقيقي في قوَّته وانتظامه, فهو حين يجوع وجهه وتكون به حاجة, يصبح مثمرا وكأنه بيدر يتجمع فيه النتاج, ويظهر ثراء حقيقيا وقوة وتأثيرا, لا نجده في غيره من الأشياء الهامشية غير المؤثرة.

فناسب النفي بها معنى العموم والشمول الذي أراده, الأمر الذي لا يتحقق لو أنه استعمل (لن) التي تقيّده بزمن المستقبل, ومثله أيضا, قوله[59]:

(فيهِ ما فيهِ) شاعرٌ وزمانٌ

فيهِ كافورُ يصفعُ المتنبّي

فيه كونٌ من الأمانيّ جرداءَ

وركبٌ من الطموحاتِ مسبي

إنَّهُ ذلك المكدَّسُ في الصدرِ

ولا أدَّعي بأنْ ذاكَ قلبي..

ومن أمثلة استعمالها نافية للجملة الفعلية أيضا, قوله[60]:

لا أرى وردةً في الصباحِ

ولا أجلسُ العصرَ أشربُ شاياً مع الأهلِ,

لا أتأنّقُ مثلَ ذكورِ الطواويسِ,

حينَ أريدُ الخروجَ من الأسطرِ الأغنياتِ

إلى الأسطرِ الواقعيةِ..

ففي هذا النص أيضا وردت نافية للأفعال المضارعة: (أرى, أجلس, أتأنق), وقد عبَّر بها دون غيرها من الأدوات النافية؛ لما في نفيها من معنى العموم والشمول, الأمر الذي يتناسب وعادته المستمرّة طوال الماضي, والحاضر, وربما تمتدُّ معه إلى المستقبل.

وبذلك يبيّن حاله المعتادة حين يريد الخروج من عالم الأغنيات, أو الأحلام إلى عالم الأسطر الواقعية, ففي كلّ مرَّة أراد الخروج لا يرى أيّ أثر لمباهج الحياة البسيطة, فلا يرى وردة في الصباح, ولا يجلس مع الأهل يحتسي الشاي في العصر, ولا يشعر برغبة في التأنق مثل ذكور الطواويس, متخلِّيا عن المظاهر والتفاخر بالزينة, لذا عمد إلى النفي بها؛ لأنه أراد الإشارة إلى عادته التي لم تتغيّر, على الرغم من تغيّر الأزمنة, ومن أمثلة النفي بها أيضا قوله[61]:

لكمْ حاولتَ يا غيماً مناخاً

فما اتخذوكَ أو حسبوكَ داراً

ولا رضيَ التمني أن يكونوا

ولا كانَ اختيارُهمُ اختيارا

فجاء بها نافية للفعل الماضي مرتين, الأولى في قوله: (ولا رضي التمني أن يكونوا), والثانية في قوله: (ولا كان اختيارهم اختيارا).

وقد أشار النحويون إلى أن دخولها على الفعل الماضي قليل, ولا يكون معنى الفعل عندئذ المضيَّ[62], ((وقلما يتكلم العرب في مثل هذا المكان إلا بلا مَرَّتين أو أكثر, لا تكاد تقول: لا حَيَّيْتَني تريد مَا حَيَّيْتَنِي, فإن قلت: لا حَيَّيْتَني ولا زُرْتَني صَلَح))[63].

ومن هنا فإنّ الذي يبدو من قوله أنه عمد إليها وجاء بها مكررة؛ ليبيّن استحالة تحقق الأمرين, فهو باختيار هذا البناء أراد أن يوحي بأنّ الفشل في تحقق الأماني, والاختيار أمر ملازم له.

فعلى الرغم من سعي الغيم المتكرر لأن يكون موطنا ومستقرا للآخرين, إلا أنه لم يفلح في أن يكون جزءا من حياتهم, أو مكانا ملائما لهم, وكأنّ تمنّي مثل هذا الأمر غير ممكن أيضا, فحتى الأماني لم ترد لهم أن يكونوا كما أرادهم, وبذلك لم يكن له حتى الحد الأدنى ممّا كان يأمل فيهم, إضافة إلى أنّهم عندما اختاروا لم يكن اختيارهم حقيقيا, أو نابعا من إرادة حرَّة, ومن ثَمَّ فإنّ هذه الخيبة لم تكن عابرة, بل هي ملازمة له, وهكذا أعطي المعنى وقعا وتأثيرا أكثر ممّا لو جاء بأداة أخرى.

- لم:

تختص (لم) بالدخول على الفعل المضارع, فتنفيه, وتجزمه, وتقلب معناه إلى المضي[64], وهي لنفي (فَعَلَ), أي أنّها موضوعة لنفي الماضي[65], ((كأن قائلا قال: قام. أو خرج, فقلت أنت: لم يقم ولم يخرج))[66].

ونفيها على ثلاث أحوال[67]: تارة يكون انتفاؤه منقطعا, نحو قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان: 1], أي ثمّ كان بعد ذلك, وتارة يكون متصلا بالحال, نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: 4], وتارة يكون مستمرا, نحو قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 3, 4], ومن أمثلتها في شعره, قوله[68]:

كنبيٍ أقبلتَ تدعو إلى اللهِ

فدُرْنا صَحْباً كواكبَ حَولَكْ

لمْ نرَ اللهَ قبلَ ضوئكَ يا صَدْرُ

ولم نشهَدِ النبوَّةَ قَبْلَكْ

فأدخل (لم) على الفعلين المضارعين (نر), و(نشهد), فجزمتهما, ونفتهما, وقلبت معناهما إلى المضي, والملاحظ هنا أن النفي جاء منقطعا, أي انتفى حدوث الفعلين في الوقت السابق للمخاطب, ثم انقطع النفي بحضوره[69].

فأراد بهذا البناء بيان مكانة وعظمة الشهيد الصدر (قدّس سره), وما له من أثر بالغ في هداية الكثير من أتباعه, حتى أنه شَبَّهه وكأنه نبي أقبل عليهم بعد فترة من الجهل عاشوها, ليصبح بعدها محورا لهم يدورون حوله.

لذا عمد إلى النفي باستعمال (لم) الجازمة التي نفت أن يكونوا رأوا الله موجودا قبله, وقد حذف المفعول الثاني للفعل (رأى) اختصارا؛ لنيابة قرينة الحال عن ذكره, إذ من الواضح أن المراد: لم نرَ الله موجودا[70], مبيّنا أنّهم لم يدركوه إلا بنور الإيمان الذي في قلوبهم قذفه, ثمّ أنهم لم يكونوا قد آمنوا بالنبوة الإيمان الحقيقي, ولم يقرّوا أو يشهدوا شهادة يقينية قبل مجيئه.

فدلَّ بها على أن النفي الذي أراده منقطعا, أي حتى أقبل الصدر داعيا إلى ربه, فآمنوا بدينه, وإلى رسالة نبيه, فشهدوا نبوته, ومن أمثلة النفي بها أيضا, قوله[71]:

لم أدرِ, كي تنهارَ أم تتسامى

هَدَمُوكَ آباءً فقمتَ يتامى؟

لم أدرِ يا وطنَ السيوفِ علاما

كسروا سيوفَكَ فاستحلتَ حطاما

لم أدرِ كيفَ يبيعُكَ التجارُ بالـ

ـبارودِ يا أفُقاً يبيعُ غماما

لم أدرِ هل أغروكَ مذْ حذفوكَ من

شفتيكَ, فانقلبَ الحلالُ حراما

إذ وردت (لم) وقد تصدّرت أربع جمل فعلية فعلها المضارع (أدر), فأفادت نفيه في الماضي المتصل بالحال, مبيّنا بذلك أن حيرته, وعدم درايته ما زالت قائمة في الزمن الذي يتكلم فيه.

فهو لا يعقل أنّ الذين يفترض أن يكونوا رعاة لهذا الوطن وقادة, يتسببون بانهياره, بدل النهوض به والعمل على ازدهاره, حتى أصبح وكأنّه يتيمنا ليس له من يرعاه, ويتولّى أموره, ثمّ أنه بعد أن كان رمزا للشجاعة والقوة, أضعفوه وحوّلوه إلى حطام, وبعد أن كان أفقا يستسقي الجميع من خيراته, ويعيش تحت ظله ورعايته, باعه تجار الدماء والخراب, بأبخس الأثمان, وبعد أن كان عصيا أصبح منقادا وقد انقلب فيه الحلال حراما؛ وذلك مذ حذفوه من شفاه أبنائه.

فأراد بها هنا أنْ يبيّن أنَّ الذي كان يدهشه, ويثير استغرابه وحيرته, ما زال يجري إلى الآن على وطنه, وما زال هو الآخر يتساءل عن أسبابه, وكيف يمكن أن يفعلوا به فعلهم هذا؟ ومن أمثلتها أيضا, قوله[72]:

أبا الفضلِ,, لم تُبْحِرْ مُناجاةُ عاشقٍ

إذا لم تكنْ في البحرِ أنتَ فَنارَهُ

فقد تكررت مرتين, في الأولى نفت الفعل (تبحر), ودلّت على نفي الحدث في الزمن الماضي المستمر, حتى تحقق الشرط, وفي الثانية الفعل الناقص (تكن), الذي قلبته (إذا) الشرطية قلبا ثانيا, وردّته إلى أصل وضعه من صلاحية الاستقبال[73].

يريد أن مناجاة أيّ عاشق لا يمكن لها أن تصل, أو تبلغ المراد منها أبدا إن لم يكن المخاطب مقدّما بين يديها, أي أن نفيها هنا لا ينقطع حتى يكون (أبا الفضل) منارة الداعي المحب, ووسيلته التي ترفع إلى الاستجابة دعوته.

ـ لمَّا:

وهي كـ(لم), تختص بالدخول على الفعل المضارع, فتنفيه, وتجزمه, وتقلب معناه إلى المضي, ولما كانت (لمَّا) نفيا لقولهم: (قد فَعَلَ)[74], فارقت (لم) في خمسة أمور[75]:

ـ أن منفيها مستمر النفي إلى زمن الحال, ومنفي (لم) يحتمل الاتصال والانقطاع.

ـ أنها لا تقترن بأداة شرط؛ لأن استمرار النفي في الحال يتعارض مع وجود الشرط, وإنما جاز ذلك في (لم)؛ لأن منفيها يحتمل الانقطاع.

ـ أن منفيها لا يكون إلا قريبا من الحال, ولا يشترط ذلك في منفي (لم).

ـ أن منفيها متوقع ثبوته, بخلاف منفي (لم), فمعنى قوله تعالى: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [ص: 8] أنهم لم يذوقوه إلى الآن, وأن ذوقهم له متوقع؛ لأن (لمّا) لنفي (قد فعل), وهو مفيد للتوقع غالبا, بخلاف (لم) فإنّها لنفي (فعل) الذي لا دلالة فيه على التوقع.

ـ أن منفيها يجوز حذفه, نحو قولنا: (قاربت المدينة ولمّا), أي: (ولمّا أدخلها), ولا يجوز ذلك مع منفي (لم), وإنما جاز في (لمّا)؛ لمناظرتها (قد), والفعل يمكن أن يحذف بعد (قد), وذلك نحو قول الشاعر[76]:

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنّ ركابَنا لما تَزُلْ برحالِنا وكَأَنْ قَدِ

أي: وكأن قد زالت.

يقول ابن هشام مبيّنا علَّة كلّ هذه الأحكام: ((وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفي فعلَ, ولما نفي قد فعلَ))[77].

وقد ورد النفي بها في شعر النهيري, وذلك في قوله[78]:

وأنتَ الذي لمَّا يزلْ بكَ مُولَعاً

فمُ الأرضِ, لا يتْلوكَ إلاَّ على النـهْرِ

إذ جاء بها نافية للفعل المضارع الناقص (يزل), فجزمته, وقلبت دلالته إلى الزمن الماضي المتصل بالحال.

وهو حين عمد إلى هذا التركيب, أراد أن الأرض التي احتضنت الجسد الطاهر لسيد الشهداء (عليه السلام), ما زالت إلى الآن مولعة به, متعلّقة بذكره, إلا أنها لا تذكره أو تعيد رواية مصيبته إلا على النهر؛ لتشهده على مظلوميته, وما جرى عليه وأهل بيته بالقرب منه.

فأتى بـ(لمّا)؛ ليدلَّ على أنّ هذا التعلق لم ينقطع منذ ذلك الحين, وبقي مستمرا إلى زمن الحال, وليس له أن ينقطع أبدا, ما دام الفرات يجري على الأرض, ويذكّرها بمظلومية الحسين (عليه السلام) ومصيبته, وورد أيضا في قوله[79]:

بدا لي هنا أنَّ هذا الخلودَ

إلى الليلِ (لمَّا يكنْ مُمْكنا)..

فقد وردت نافية للفعل الناقص أيضا, وهو الفعل المضارع (يكن), وأفادت قلبه إلى الماضي, واستمرار النفي إلى الحال.

فالشاعر يريد أن تحقق هذا الخلود إلى الليل في المكان الذي هو فيه, لم يكن ممكنا حتى زمن الكلام عنه, أي أنّه غير متحقق إلى اللحظة الحالية له, لكنّه قد يكون ممكنا في وقت آخر, أو في مكان غيره, وربما لن يكون له, ولن يتحقق أبدا؛ إذ إن التوقع فيها غالب, لا لازم, ومن ذلك قولهم: (عَصَى إبليسُ ربَّه ولمَّا يَنْدم)[80].

ـ لن:

تختص (لن) بالدخول على الفعل المضارع, فتنصبه وتنفي وقوعه في المستقبل؛ لأنها كالجواب لمن قال: سيفعل[81], وذلك ((نحو قولك: لن تقوم, فهذا جواب من قال: ستقوم))[82], ولا تجتمع مع السين؛ لأنها مختصة بالإيجاب, كما أن (لن) مختصة بالنفي[83].

و(لن) هذه تنفي المستقبل نفيا مؤكدا ((تقول: لا أبرح اليوم مكاني, فإذا وكّدتَ وشدّدتَ قلت: لن أبرح اليوم مكاني))[84], وهي ليست للدوام والتأبيد, أي لا يلزم أن يكون نفيها مؤبدا كما قال بعضهم[85], فلو كانت كذلك لم يُقيَّد منفيها باليوم, في نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [مريم: 26], إذ إن تقييدها باليوم, أو بزمن محدد ينافي التأبيد[86].

والحق أنّه لا يُستفاد منها, وإنّما يُستفاد من لفظ آخر قد يتضمّنه التركيب, كلفظ (أبدا) مثلا في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة: 95], أو يستفاد من قرينة الحال, كما في نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: 144], فقرينة الحال هي التي أفادت تأبيد النفي؛ لعلم السامع أن الضرر لا يجوز أن يقع على الله تعالى أبدا[87], ومن أمثلتها في شعره, قوله[88]:

لَمْلِمْ على قَدْرِ ما تستطيعُ

ولن تتمكَّنَ

ما مرَّ من ندمٍ مرَّ, وانَّقَشَ الجرحُ

والدمُ جفَّ وظلَّ الأثرْ

إذ دخلت (لن) على الفعل المضارع (تتمكن), فنصبته, ونفت وقوعه في المستقبل, من دون أن يرد في سياقها ما يقيّده بيوم, أو زمن معين.

فجاء بها؛ لينفي المستقبل نفيا مؤكدا, يبيّن من خلاله أن جمع شتات ما تناثر, لا يعدو كونه محاولة بائسة, على الرغم من كلّ ما يبذل من جهد في سبيل تحقيقه؛ لأنّ ما مرَّ من ندم مرَّ وانتهى, فلا يمكن إعادة ما كان بعدُ وإصلاحه, وقد انقشّ الجرح, والدم جفّ, مخلفا أثرا يُبقي نفي ما أراد الشاعر مؤبدا, ومن ذلك أيضا, قوله[89]:

وأُجَهِّزُ نفسي لمُهمةٍ تباشيرُها تلوحُ في

الأفقِ, وأكيدٌ أني لن أكونَ نبياً في يومٍ ما

ولن أخلفَ نبيّاً, ولا نيَّةَ عندي لأنْ أسكنَ

في أرديةِ الصوفِ على رغبتي بأن أتحلى

بأجواءِ سكنتهِ السائحينَ وهم في

أماكنهمْ..

فأدخلها على الفعلين (أكون), و(أخلف)؛ لينفي بها التأبيد أيضا, وناسبته؛ لأنها في الأولى كالجواب لمن قال: (ستكون نبيا), والثانية كجواب: (ستخلف نبيا), ذلك أن (السين) تفيد التنفيس في الزمن, ومثلها لو قدّرنا: (سوف)[90].

فأضفى بهذا النفي تأكيد استحالة الأمرين, فهو يستبعد أن يكون نبيّا في يوم من الأيام, وكذلك أن يخلف نبيا, مدركا أن هاتين المنزلتين ليستا اختيارا بشريّا, وإنّما هما اصطفاء إلهيا يخصُّ بهما الله تعالى من يشاء, الأمران اللذان لا ترقى إليهما مهمته, ولا تتوافق معهما رغبته.

الخاتمة :

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج, ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

ـ طواعية (ليس) في التعبير عن النفي بما يخدم المعنى المقصود في كل سياق, فقد وظفها للدلالة على النفي المطلق, ونفي المستقبل والحال.

ـ لم يعمل (ما) في الجملة الاسمية, وجاء بها مهملة على مذهب بني تميم على الرغم من تحقق شروط عملها على مذهب الحجازيين, أما في الجملة الفعلية, فقد استعملها استعمالا يوسع دائرة نفي الماضي ليشمله كله بقريبه وبعيده.

ـ في استعماله للأداة (لا) مع الجملة الاسمية تنقل بين إعمالها عمل (ليس), وإعمالها عمل (إنَّ), وقد وردت العاملة عمل (ليس) دالة على نفي للجنس والواحد, أما مع الجملة الفعلية, فقد وظفها لنفي الحال والاستقبال, واتسع فيها أيضا للدلالة على النفي الذي يلازم الماضي والحاضر.

ـ الخروج على القياس المألوف في استعمال (لات), فقد أدخلها على ظرف مكان, وذكر بعدها كلا المعمولين.

ـ أظهر إدراكه لمرونة (لم), وقدرته على تطويعها, فجاء بها دالة على النفي المنقطع, والنفي المتصل بالحال, والنفي المستمر.

ـ مراعاته الحال والسياق عند استعمال (لما), إذ جاء بها دالة على نفي لا يتوقع الثبوت فيه, مع أن النفي بها متوقع الثبوت غالبا.

ـ لم تتحقق دلالة النفي المؤبد في استعمال (لن) إلا من خلال قرائن الحال والسياق في النصوص التي وردت فيها.

الهوامش :

[1]() ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: 246.
[2]() بناء الجملة العربية: 280.
[3]() في النحو العربي قواعد وتطبيق: 156.
[4]() ينظر: الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري: 98.
[5]() ينظر: كتاب سيبويه: 1/ 46, 147, الأصول في النحو: 1/ 82– 83, المرتجل: 126, شرح المفصل: 4/ 366.
[6]() المسائل الحلبيات: 210 – 211, الجنى الداني: 494, مغني اللبيب: 1/ 387.
[7]() رصف المباني : 368.
[8]() ينظر: كتاب سيبويه: 4/ 233, 1/ 70, المقرب: 1/ 93, شرح ابن عقيل: 1/ 124, الجملة الاسمية: 106– 107.
[9]() معاني النحو: 4/ 163.

[10]() ينظر: شرح الرضي على الكافية: 4/ 198– 199.
[11]() الجملة الاسمية: 107.
[12]() المحلَّى بهل: 86.
[13]() صورة العالم آناء الذهاب: 83.
[14]() ينظر: كتاب سيبويه: 1/ 57– 59, المقتضب: 4/ 188– 189, الإيضاح: 121, شرح المفصل: 1/ 268– 269, مدخل إلى دراسة الجملة العربية: 113.
[15]() ينظر: رصف المباني: 378, همع الهوامع : 1/ 389– 392.
[16]() مسوَّدة للبياض: 97.
[17]() هو في حضرة التجلي: 71.
[18]() ينظر: شرح ابن عقيل: 1/ 142.
[19]() ينظر: شرح المفصل: 1/ 269, في النحو العربي نقد وتوجيه: 250, الجملة الاسمية: 113.
[20]() ينظر: كتاب سيبويه: 2/ 296– 298, النواسخ في كتاب سيبويه: 64.
[21]() ينظر: كتاب سيبويه: 1/ 58, همع الهوامع : 1/ 397– 398.
[22]() ينظر: مغني اللبيب: 1/ 316 , شرح التصريح: 1/ 338.
[23]() معاني النحو: 1/ 236.
[24]() هو في حضرة التجلي: 59.
[25]() ليمرَّ الملاك: 39.
[26]() كتاب سيبويه: 2/ 274, وينظر: المقتضب: 4/ 357, اللمع: 42.
[27]() ينظر: شرح عيون الإعراب: 121– 122, اللباب في علل البناء والإعراب: 1/ 226, شرح التصريح: 1/ 336.
[28]() ينظر: شرح الأشموني: 1/ 148, حاشية الصبان: 2/ 3.
[29]() الأصول في النحو: 1/ 379.
[30]() ينظر: أوضح المسالك: 2/ 3– 5, شرح الأشموني: 1/ 149, الجملة الاسمية: 159– 160.
[31]() ينظر: ارتشاف الضرب: 3/ 1297, شرح ابن عقيل: 2/ 4– 5, شرح التصريح: 1/ 337.
[32]() أنا ما أغني: 111– 112.
[33]() نهر يحسن السكوت عليه: 80.
[34]() ينظر: شرح المفصل: 1/ 265, مغني اللبيب: 1/ 315.
[35]() حاشية الصبان: 2/ 3.
[36]() مكتوب بالخطأ الكوفي: 29.
[37]() ينظر: مغني اللبيب: 1/ 319.
[38]() المحلَّى بهل : 127 .
[39]() ينظر: الجنى الداني: 485– 488, مغني اللبيب: 1/ 334– 336, شرح الأشموني 1/ 127.
[40]() شرح المفصل: 2/ 122.
[41]() ينظر: كتاب سيبويه: 1/ 57– 58, معاني القرآن: 2/ 492, تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: 57, شرح الرضي على الكافية: 2/ 196– 197.
[42]() مواسم إيغال بخاصرة الأرض: 77– 78.
[43]() ينظر: في التحليل اللغوي: 180.
[44]() ينظر: بناء الجملة العربية: 281.
[45]() ينظر: كتاب سيبويه: 4/ 221, المقتضب: 1/ 185, المفصل: 310, مغني اللبيب: 1/ 399.
[46]() ينظر: شرح التسهيل: 1/ 28, الجنى الداني: 329, مغني اللبيب: 1/ 399.
[47]() ينظر: معاني النحو: 4/ 164.
[48]() ينظر: المفصل: 310.
[49]() ينظر: معاني النحو: 4/ 165.

[50]() صورة العالم آناء الذهاب: 24– 25.
[51]() صورة العالم آناء الذهاب: 69– 70.
[52]() مواسم إيغال بخاصرة الأرض: 97.
[53]() ينظر: كتاب سيبويه: 4/ 222, المقتضب: 1/ 185, الأزهية في علم الحروف: 150, المفصل: 311, شرح المفصل: 5/ 33, رصف المباني: 330, مغني اللبيب: 1/ 322, بناء الجملة العربية: 286.
[54]() ينظر: شرح التسهيل: 1/ 25, الجنى الداني: 296.
[55]() ينظر: إحياء النحو: 135, معاني النحو: 4/ 176, التراكيب اللغوية في العربية: 307.
[56]() ينظر: الجنى الداني: 297 , مغني اللبيب: 1/ 320, إحياء النحو: 136.
[57]() ينظر: التراكيب اللغوية في العربية: 308, بناء الجملة العربية: 287.
[58]() هو في حضرة التجلي: 25.
[59]() مسوَّدة للبياض: 51.
[60]() أنا ما أغني: 35.
[61]() هو في حضرة التجلي: 42.
[62]() ينظر: الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم: 62.
[63]() معاني القرآن وإعرابه: 5/ 329.
[64]() ينظر: المقتضب: 1/ 185, المفصل: 311, مغني اللبيب: 1/ 365.
[65]() ينظر: كتاب سيبويه: 1/ 136, 4/ 220, شرح المفصل: 5/ 35.
[66]() معاني الحروف: 101.
[67]() ينظر: شرح شذور الذهب: 49, التراكيب اللغوية في العربية: 337.
[68]() مواسم إيغال بخاصرة الأرض: 133.
[69]() ينظر: معاني النحو: 162.
[70]() ينظر: مفتاح العلوم: 334, شرح ابن الناظم: 151.
[71]() هو في حضرة التجلي: 52.
[72]() مواسم إيغال بخاصرة الأرض: 54, نهر يحسن السكوت عليه: 105.
[73]() ينظر: بناء الجملة العربية: 291, من نحو المباني إلى نحو المعاني: 252.
[74]() ينظر: كتاب سيبويه: 3/ 117, الأصول في النحو: 2/ 157, المفصل: 311.
[75]() ينظر: مغني اللبيب: 1/ 367– 369, شرح التصريح: 2/ 396– 397, معاني النحو: 4/ 8– 10.
[76]() ديوان النابغة الذبياني: 89, وينظر: شرح المفصل: 5/ 36.
[77]() مغني اللبيب: 1/ 369.
[78]() نهر يحسن السكوت عليه: 93.
[79]() مسوَّدة للبياض: 106.
[80]() ينظر: شرح الكافية الشافية: 3/ 1574, شرح التصريح: 2/ 397.
[81]() ينظر: كتاب سيبويه: 1/ 135– 136, المقتضب: 2/ 6, الأصول في النحو: 2/ 147.
[82]() معاني الحروف: 100.
[83]() ينظر: رصف المباني: 355.
[84]() المفصل: 312.
[85]() ينظر: شرح الرضي على الكافية: 4/ 38, الجنى الداني: 270.
[86]() ينظر: مغني اللبيب: 1/ 374, معاني النحو 3/ 311.
[87]() ينظر: من نحو المباني إلى نحو المعاني: 241.
[88]() مكتوب بالخطأ الكوفي: 23.
[89]() مسوَّدة للبياض: 102.
[90]() ينظر: شرح المفصل: 5/ 37.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم
- ابن الخشاب, محمد بن عبد الله بن أحمد, المرتجل, تح: علي حيدر, د ط, 1972م.
- ابن السراج, محمد بن سهل, الأصول في النحو, تح: د. عبد الحسين الفتلي, ط3 , 1996م, مؤسسة الرسالة.
- ابن الناظم , بدر الدين محمد, شرح ابن الناظم, تح: محمد باسل, ط1, 2000م, دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان.
- ابن جني , أبو الفتح عثمان, اللمع في العربية, تح: د. سميح أبو مغلي, د ط , 1988م, دار مجدلاوي, عمان.
- ابن عصفور, علي بن مؤمن, المقرب, تح: أحمد عبد الستار الجواري, ط1, 1972م.
- ابن عقيل, عبد الله, شرح ابن عقيل, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, ط2, 2009م, دار الطلائع, القاهرة.
- ابن مالك, محمد بن عبد الله, شرح التسهيل, تح: محمد عبد القادر عطا , ط1 , 2001م, دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان.
- ابن مالك, محمد بن عبد الله, شرح الكافية الشافية, تح: د. عبد المنعم أحمد هريري, ط1 , 1982م, دار المأمون للتراث.
- ابن مالك, محمد بن عبد الله, تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, تح: محمد كامل بركات, د ط , 1967م, دار الكتاب العربي.
- ابن يعيش, أبو البقاء, شرح المفصل, تح: د. إميل بديع يعقوب, ط1, 2001م, دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان.
- أبو المكارم, علي, الجملة الاسمية, ط1 , 2007م, مؤسسة المختار, القاهرة.
- الأزهري, خالد بن عبد الله, شرح التصريح على التوضيح, تح: محمد باسل, ط1, 2000م, دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان.
- الاستراباذي, رضي الدين, شرح الرضي على الكافية, تح: يوسف حسن عمر, ط2, 1996م, منشورات جامعة قار يونس, بنغازي.
- الأشموني, شرح الأشموني, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, ط1, 1955م, دار الكتاب العربي, بيروت - لبنان.
- الأندلسي, أبو حيان, ارتشاف الضرب من لسان العرب, تح: د. رجب عثمان محمد, ط1, 1998م, مكتبة الجانجي بالقاهرة.
- الأنصاري, ابن هشام, أوضح المسالك, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, د ط , د ت, المكتبة العصرية, بيروت.
- الأنصاري, ابن هشام, شرح شذور الذهب, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, د ط , د ت, دار الطلائع, القاهرة.
- الأنصاري, ابن هشام, مغني اللبيب, تح: د. مازن المبارك, ط5, 1979, دار الفكر, بيروت.
- الحمصي, محمد طاهر, من نحو المباني إلى نحو المعاني, ط1 , 2003م, دار سعد الدين.
- الرماني, علي بن عيسى, معاني الحروف, تح: د. عبد الفتاح اسماعيل شبلي, ط2 , 1981م, دار الشروق, جدة.
- الزجاج, أبو اسحاق, معاني القرآن وإعرابه, تح: د. عبد الجليل عبده شبلي, ط1, 1988م, عالم الكتب, بيروت.
- الزمخشري, أبو القاسم, المفصل في علم العربية, تح: د. فخر صالح قدارة, ط 1 , 2004م, دار عمار, عمان.
- الزهوي, رشيد محمد حسن, الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة عدن, 2007م.
- السامرائي, فاضل صالح, معاني النحو, د ط , د ت, شركة العاتك, القاهرة.
- السكاكي, أبو يعقوب يوسف بن محمد, مفتاح العلوم, تح: عبد الحميد هنداوي, ط1 , 2000م, دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان.
- السيوطي, جلال الدين, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تح: د. عبد العال سالم مكرم, د ط , 1992م, مؤسسة الرسالة.
- الصبان, حاشية الصبان, تح: طه عبد الرؤف سعد, د ط , د ت, المكتبة التوفيقية.
- العكبري, أبو البقاء, اللباب في علل البناء والإعراب, تح: غازي مختار طليمات, ط1, 1995م, دار الفكر, دمشق.
- الفارسي, أبو علي, المسائل الحلبيات, تح: د. حسن هنداوي , ط1, 1987م, دار القلم, دمشق.
- المالقي, أحمد بن عبد النور, رصف المباني, تح: د. أحمد محمد الخراط, ط3, 2003م, دار القلم, دمشق.
- المبرد, أبو العباس, المقتضب, تح: محمد عبد الخالق عضيمة, ط3, 1994م, المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية, وزارة الأوقاف, مصر.
- المجاشعي, علي بن فضال, شرح عيون الإعراب, تح: د. حنا جميل حداد, ط1, 1985م, مكتبة المنار, الأردن.
- المخزومي, مهدي, في النحو العربي قواعد وتطبيق, ط2, 1986م, دار الرائد العربي, بيروت - لبنان.
- المخزومي, مهدي, في النحو العربي نقد وتوجيه, ط2, 1986م, دار الرائد العربي, بيروت - لبنان.
- المرادي, الحسن بن قاسم, الجنى الداني, تح: د. فخر الدين قباوه, ط1, 1992م, دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان.

ـ النابغة, ديوان النابغة الذبياني, تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط2, د ت, دار المعارف.
ـ النحوي, أبو علي, الإيضاح, تح: د. كاظم بحر المرجان, ط 2, 1996م, عالم الكتب, بيروت ـ لبنان.
ـ النعيمي, حسام سعيد, النواسخ في كتاب سيبويه, د ط , 1977م, دار الرسالة, بغداد.
ـ النهيري, مهدي, أنا ما أغني (مجموعة شعرية), ط1, 2015م, دار ومكتبة عدنان, بناية المكتبة البغدادية.
ـ النهيري, مهدي, المحلى بهل (مجموعة شعرية), ط1, 2020م, منشورات أحمد المالكي, بغداد.
ـ النهيري, مهدي, صورة العالم آناء الذهاب (مجموعة شعرية), ط1, 2023م, بيت الشعر, النجف الأشرف.
ـ النهيري, مهدي, ليمر الملاك (مجموعة شعرية), ط1, 2021م, بيت الشعر, النجف الأشرف.
ـ النهيري, مهدي, مسودة للبياض (مجموعة شعرية), د ط, د ت, مطبعة شمس الغري, النجف الأشرف.
ـ النهيري, مهدي, مكتوب بالخطأ الكوفي (مجموعة شعرية), ط1, 2023م, دار البيان العربي.
ـ النهيري, مهدي, مواسم إيغال بخاصرة الأرض (مجموعة شعرية), ط2, د ت, دار الضياء, النجف الأشرف.
ـ النهيري, مهدي, نهر يحسن السكوت عليه (مجموعة شعرية), ط1, 2015م, مركز تبارك لرعاية الإبداع وتكريم الإنجاز.
ـ النهيري, مهدي, هو في حضرة التجلي (مجموعة شعرية), ط1, 2008م, مطبعة الضياء, النجف الأشرف.
ـ الهروي, علي بن محمد, الأزهية, تح: عبد المعين الملوحي, ط2, 1993م, مجمع اللغة العربية بدمشق.
ـ خضير, محمد أحمد, الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم, د ط , د ت, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة.
ـ سعيد بن مسعدة, أبو الحسن, معاني القرآن, تح: د. هدى محمود قراعة , ط1, 19990م, مكتبة الخانجي بالقاهرة.
ـ سيبويه, عمرو بن عثمان بن قنبر, كتاب سيبويه, تح: عبد السلام محمد هارون, ط1, 1991م, دار الجيل, بيروت.
ـ عبد اللطيف, محمد حماسة, بناء الجملة العربية, د ط , 2003م, دار غريب, القاهرة.
ـ عمايرة, خليل احمد, في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي وتطبيقاته على التوكيد اللغوي, والنفي اللغوي, وأسلوب الاستفهام, ط1, 1987م, مكتبة المنار, الأردن.
ـ مصطفى, إبراهيم, إحياء النحو, ط1, 1937م, لجنة التأليف والترجمة والنشر.
ـ نهر, هادي, التراكيب اللغوية في العربية, د ط, 1987م, مطبعة الارشاد, بغداد.